مجلـــــــــة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية الآداب والعلـــــــــوم مسلاته/ جامعة المرقب

تُنشـر البحوث والدراســات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضــايــا المجتــمعيــة المعــاصــرة في شــتى التخصـصــات العلميــة والدعــــوة عــامة

توجه جميع المراسلات والبحوث الى رئيس تحرير المجلة

على العنوان التالي:

كلية الآداب والعلوم / مسلاته - ليبيا

الرابط الالكتروني للمجلة: http://qlaj.elmergib.edu.ly

البريد الالكتـــــــــروني: journalalqala@gmail.com

رقم الايداع القانوني: 2020/477

طباعة/ دار الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع- طرابلس –ليبيا / 2022

مَجلة

هيئة التحرير

أ.د. عبدالسلام عمارة اسماعيل رئيسا
د. سالم مفتاح أبوالقاسم عضوا
د. ناصر مفتاح الزرزاح عضواً
أ.د. بناصر محمد الفيتوري عضوا
د. ناصر فرحات المسلاتي عضوا
د. ميلاد امحمد دربوك عضواً

الهيئة الاستشارية

ا.د. أحمد محمد بوني
أ.د. تومي عبدالقادر
أ.د. محمد أحمد الدوماني
أ.د. مفتاح بلعيد غويطة
أ.د. بيران بن شاعة
أ.د. عبد الكريم محمود حامد
أ.د. صالح حسين الآخضر
أ.د. النعمي السائح العالم
أ.د. بوكربوط عزالدين

تنفيذ

أ. عبدالقادر التومي منصور

قواعد ومعايير النشر بالمجلة

حرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي الأمثل في كتابة البحوث والدراسات التي تنشرها، وأخذاً إلى التيسير على الباحثين والقراء نأمل من الجميع الالتزام بالقواعد والمعايير التالية:

1) يقر الباحث كتابياً بأن بحثه لم يسبق نشره، أو أرسله لجهة أخرى للنشر.

2) أن يكون البحث أو الدراسة في موضوع مما تُعنى به المجلة.

3) ينبغى أن يكون البحث مراجعاً مراجعة لغوية سليمة، وخالياً من الأخطاء المطبعية، قبل تقديمه للمجلة.

4) يقدم البحث إلى لجنة تحرير المجلة مكتوباً بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية، مرفقاً بملخص لا يزيد عن (300) كلمة، ونسخة محفوظة على قرص حاسوب (CD) قابلاً للقراءة والكتابة.

5). يلتزم الباحث بالأسلوب العلمي المتبع في كتابة المصادر والمراجع والاقتباس (حسب المدارس المعروفة) ويشار إلى **جميع المراجع والمصادر التي أشير إليها في هامش كل صفحة، وبترقيم جديد لكل صفحة، وفي قائمة المراجع في نهاية البحث، وترتب ترتيباً أبجدياً، وتأتي المراجع العربية أولاً ثم المراجع الأجنبية بعدها**.

6) الأشكال البيانية والخرائط المرفقة بالبحث تكون مرسومة أو مصورة تصويراً نقياً يسمح بنشرها على مساحة الكتابة بالصفحة،أما الصور الفوتوغرافية فلا ينبغى أن يزيد عددها على عشر، ويراعى فيها الدقة والوضوح.

7) يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة.

8) تكون الطباعة على ورق (A4) ومقاس لا يزيد عن(12سم×21 سم) بنوع الخط (Sakkal Majalla) وبحجم (14) للنص بالنسبة للبحوث التي تكتب باللغة العربية، ونوع الخط (Times New Roman) وبحجم (10) بالنسبة للبحوث التي تكتب باللغة الإنجليزية.

9) توضع الآيات القرآنية بين قوسين زهراوين وفقاً لرسم المصحف الحاسوبي، وتضبط الأحاديث وأبيات الشعر بالشكل.

10) الالتزام بالمنهج العلمي في البحث والتوثيق.

11) تعرض البحوث المقدمة إلى المجلة على مقيمين متخصصين في سرية تامة، وتكون توصياتهم ملزمة.

12) البحوث المنشورة في المجلة تكون ملكاً لها بمجرد تسليمها ولا ترد أصولها إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

13) البحث المنشور في المجلة يعبر عن رأي صاحبه، وهو المسؤول عنه أدبياً وقانونياً، ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة.

14).اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة، وتقبل البحوث المكتوبة بلغات أجنبية على أن تكون مقرونة بملخص باللغة العربية.

هيئة التحرير

الافتتاحية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين، سيدنا محمد(ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

أخي القارئ الكريم:

يأتي العدد التاسع عشر من إصدارات مجلة القلعة العلمية المحكمة ليضيف إلى رصيدها السابق من النشر العلمي حصيلة إمكانات وقدرات بحثية لأساتذة أجلاء من جميع فروع المعرفة الانسانية والتطبيقية.

وبصدور هذا العدد المتنوع في محتواه العلمي يزداد عقد المجلة بتراكم معرفي تفتخر به كليتنا بوجه خاص وجامعتنا الموقرة بشكل عام، ويعكس هذا الرصيد المعرفي مدى حرص هذه المؤسسة العريقة في تنمية الموارد البشرية بليبيا وزيادة الرصيد المعرفي للباحثين.

فالجامعة كونها مؤسسة تقدم المعارف وتخرج الكوادر البشرية المتخصصة في جميع المجالات المتنوعة، مؤسسة بحثية أيضا تسهم في تطوير المعرفة وكشف الحقائق في مختلف العلوم، وذلك بإسهامات العقول النيرة من الباحثين في موضوعات مختلفة ومتعددة.

فتحية شكر وتقدير لكل من ساهم في إثراء هذا العدد بمشاركتهم ببحوثهم ودراساتهم القيمة، وكذلك لكل من ساهم في تقييم هذه البحوث وإخراج هذا العدد من هيأة التحرير ولكل من دعم هذه المجلة ولو بالكلمة الطيبة.

والله ولي التوفيق

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

✍/ هيئة التحرير

طرابلس حتمية العاصمة (دراسة في الجغرافيا السياسية)

د. المهدي صالح المهدي

جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم - مسلاتة، قسم الجغرافيا-

ملخص البحث :

يتناول البحث باقتضاب موضوع العاصمة ، تعريفها ، أهميتها ، واختيار الدول لعواصمها ، وتغيير العواصم وأسبابه ودوافعه السياسية والاستراتيجية ، ثم ينتقل البحث الى التركيز على العاصمة الليبية طرابلس : نشأتها وتاريخها ، والدور الذي لعبته المدينة في تاريخ البلد ، وفرض هيمنتها الاقتصادية والسياسية والخدمية على باقي المدن الليبية الأخرى ، كما يسلط البحث الضوء على محاولات تغيير العاصمة الليبية في فترات مختلفة خلال السبعين سنة الماضية ، والإخفاق الذي صاحب تلك المحاولات ، لتبقى طرابلس العاصمة التاريخية والسياسية والاقتصادية للبلاد.

الكلمات المفتاحية: طرابلس، حتمية، العاصمة، الجغرافيا السياسية

المقدمة :

يُعد موضوع العاصمة من المسائل المهمة التي تهتم بدراستها الجغرافيا السياسية، ومن مواضيع دراستها الرئيسية منذ ظهور هذا الفرع الجغرافي الذي يصب اهتمامه على دراسة الدولة كوحدة سياسية، فهي تُسلط الضوء على تقدير حجم ووزن العاصمة في القرار السياسي داخل الدولة وخارجها، وما تمتلكه من مؤسسات حكومية واقتصادية وثقافية قادرة على التأثير بالقرار السياسي (سعيد، 2006، 35).

وقد ورد في آراء العالم السويدي رودولف كيلين (1864م- 1922م) بأن الدولة كائن حي وله شعور، وتمثل الأرض التي يعيش عليها الجسد، وتمثل العاصمة القلب والرئتين، أما الأنهار والأودية والطرق فهي الأوردة والشرايين، ومناطق التعدين والانتاج الزراعي تعد بمثابة الأطراف (هارون، 1998م، 20).

لذا تهتم الدول بعواصمها اهتماماً بالغاً لأنها المرآة التي تعكس تقدمها وتمثل حلقة اتصال بينها وبين العالم الخارجي، وهي عامل مهم في ربط أطراف الدولة داخلياً.

تناول هذا البحث موضوع العاصمة الليبية "طرابلس"، والعوامل التي أهلت هذه المدينة لتكون عاصمة لليبيا، وبالتالي التطرق لنشأة المدينة وتطورها ودورها الريادي بين المدن الليبية الأخرى وانفرادها بالأهمية المطلقة من ناحية دورها الاقتصادي والثقافي وحجمها السكاني على المدن الأخرى في ليبيا، كما تم تناول محاولات تغيير العاصمة في ليبيا بعد استقلال البلاد عام 1951م وحتى الآن وفرض طرابلس لشخصيتها ونفوذها على بقية المدن الأمر الذي أدى إلى حتمية واستمرارها كعاصمة للدولة.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في مدي كفاءة العاصمة طرابلس في تأدية دورها كعاصمة لليبيا عبر الزمن، ومحاولات تغيير العاصمة في فترات تاريخية مختلفة، وفرض طرابلس- لما لها من خصائص- نفسها كعاصمة للبلاد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تسليط الضوء على الدور التاريخي لطرابلس كعاصمة، وكذلك دورها في الوقت الحاضر حيث الأمواج العاتية التي تضرب سفينة الوطن وتهدد أمنه واستقراره ووحدته، وأهمية تعزيز الشعور بالانتماء للوطن للخروج من هذه الأزمات التي يمر بها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على المراحل التاريخية لنشأة مدينة طرابلس والظروف التي مكنتها من تبوء مركز الصدارة بين المدن الليبية، وبالتالي حتمية وجودها كعاصمة للدولة، ودورها في الحفاظ على اللُحمة الوطنية ووحدة البلاد.

حدود الدراسة:

تقع مدينة طرابلس في شمال غرب ليبيا على ساحل البحر المتوسط، يحدها شرقاً تاجوراء، وغرباً جنزور، وجنوباً العزيزية، وشمالاً البحر المتوسط، وهي تقع فلكياً عند دائرة عرض 52 '32° شمالاً، وخط طول11 ' 13° شرقاً، وهي تقع في وسط ساحل سهل الجفارة الذي يعد أهم منطقة زراعية بليبيا والخريطة رقم (1) توضح موقع مدينة طرابلس في ليبيا ، بينما الخريطة رقم (2) توضح موقع مدينة طرابلس في وسط الشمال الغربي لليبيا.

خريطة رقم (1) موقع طرابلس والمدن الرئيسية في ليبيا

لمصدر: إعداد الباحث استناداً إلى مراجع محمد الخمخاج ، نمو المدن الصغيرة في ليبيا ، دار الساقية للنشر ، بنغازي ، 2008م ، ص811

خريطة رقم (2) موقع مدينة طرابلس في شمال غرب ليبيا وسهل الجفارة

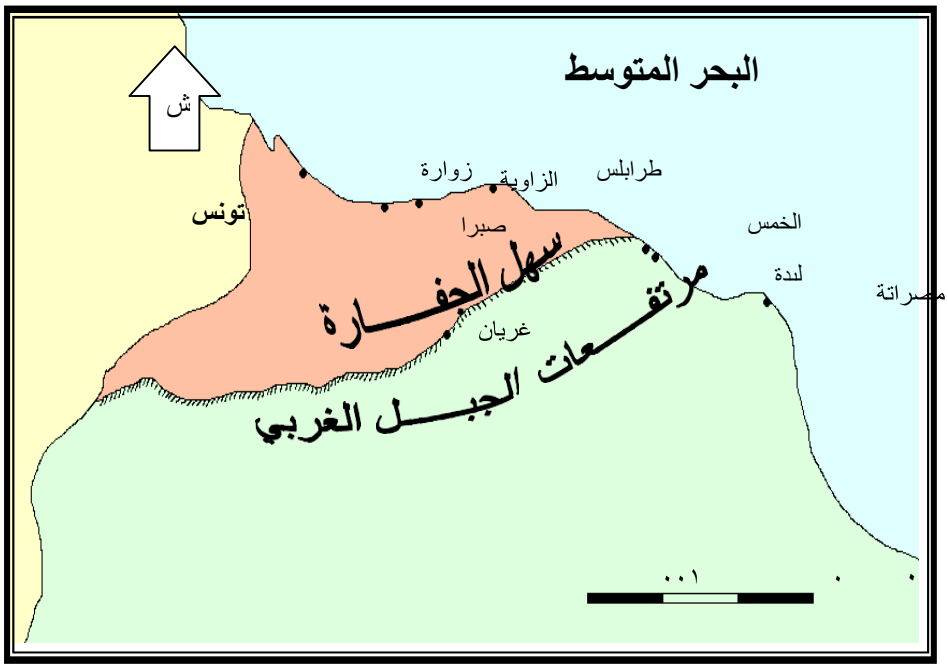

المصدر: مصلحة المساحة، الأطلس الوطني للجماهيرية ،طرابلس ،1987،ص82.

أولاً / تعريف العاصمة:

العاصمة هي المدينة التي تستقر فيها سلطات الدولة الثلاث: التشريعية، والقضائية، والتنفيذية، وسفارات الدول الأجنبية، والمؤسسات الدولية على اختلاف أنواعها، وتعكس العاصمة ثروة الدولة وتنظيمها وقوتها السياسية، وتاريخها وحضارة شعبها، وهي عادةً ما تكون مركزاً رئيسياً لشبكة المواصلات، وهي مركز النفوذ والقوة في الدولة حيث

يمكنها السيطرة على جميع أجزائها بما فيها المناطق الهامشية البعيدة، كما تعمل العاصمة على توحيد الدولة، فهي تستقطب الشعور الوطني والقومي، ويهب الشعب بكافة فئاته وطبقاته للدفاع عنها عند تعرضها لخطر داخلي أو خارجي (المومني، 2007م، 85).

ثانياً / اختيار العاصمة:

عادةً ما تكون العاصمة هي أكبر مدينة في الدولة كما هو الحال في طرابلس والقاهرة وتونس والجزائر والرياض وباريس ولندن، ولكن ليس بالضرورة أن تكون العاصمة هي أكبر المدن، فكثير من الدول ليست العاصمة أكبر المدن بها كالرباط بالمغرب، وواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، وأوتاوا بكندا، وكانبرا بأستراليا.

والموقع المتوسط للعاصمة يقصد به التوسط الهندسي، أي موقع العاصمة في وسط خريطة الدولة تقريباً، فالعاصمة هي قلب الدولة النابض، والموقع المتوسط يوفر لها أكبر قدر من الحماية والأمان، ومن المواقع المثلى المتوسطة للعواصم مدريد في أسبانيا، ووارسو في بولندا، وبرن في سويسرا، وباريس في فرنسا، والرياض في السعودية، وبرلين في ألمانيا، والخرطوم في السودان، إلا أن الوسط الهندسي للدولة لا يمثل بالضرورة المناطق المعمورة أو الحيوية(*) في كل دولة، بل قد يتناقض معها، فهناك مناطق معمورة تتميز بتركز الأغلبية العظمى من السكان وتتجمع عندها شبكة المواصلات، وخطوط الحركة، ومواقع الإنتاج الرئيسية المختلفة، وهناك مناطق أخرى على النقيض من ذلك تماماً، وهنا تُفضل الدول اختيار عواصمها في وسط المنطقة المعمورة من الدولة حتى ولو كانت بعيدة عن منطقة الوسط الجغرافي (المطري، 1989م، 103)، كما هو الحال في طرابلس، وتونس العاصمة، والجزائر العاصمة، والقاهرة، وعلى هذا فإن توسط العاصمة قد يكون توسطاً هندسياً أو توسطاً حيوياً.

تختلف وتتباين الأسباب التي يتم على أساسها اختيار العاصمة من دولة إلى أخرى، ويكون للحتم الجغرافي الكلمة الفصل في كثير من الأحيان، كأن يكون موقعها طاغياً لا يساويه موقع آخر، أو أن يكون للدور التاريخي التي أدته مدينة معينة في تاريخ الدولة، أو نتيجة الثقل الحضاري لهذه المدينة سبباً في اختيارها عاصمة للدولة مثل روما ودمشق والقاهرة وبغداد (الديب، 2004، 156) ، وعلى هذا فإن اختيار العاصمة يرجع لعدة عوامل أهمها:

1- العامل التاريخي:

قد يكون اختيار العاصمة في منطقة النواة؛ وذلك لأن هذه المنطقة تعكس العادات والتقاليد والقيم الروحية والتاريخية للدولة، مثل باريس عاصمة فرنسا وروما عاصمة إيطاليا، والقاهرة عاصمة مصر، والرياض عاصمة السعودية (هارون، 1998م، 77).

كما أن اختيار مدينة تونس عاصمة لدولة تونس كان في نفس الموقع الذي كانت تشغله قرطاجة التاريخية القديمة، لذلك يصعب نقل العاصمة إلى مواقع أخرى لارتباط مواقعها الحالية بقيم تاريخية تميزت بها هذه المدن، ويرتبط اختيار طرابلس عاصمة لليبيا بشكل كبير بالعامل التاريخي أيضاً نظراً لعراقة نشأتها التي ترجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد حسب العديد من المصادر، وبالتالي تصدّر المدينة لكافة الأحداث والمراحل التاريخية التي مرت بها البلاد، كما أن اسم طرابلس كان يطلق على ليبيا ككل في مراحل تاريخية سابقة للغزو الإيطالي عام 1911م.

(*) هي المناطق التي يتركز بها أغلب السكان، وتتميز بغناها الاقتصادي وجودة مناخها وخصوبة تربتها وتوفر الموانئ البحرية أحياناً وتسمى أيضاً بمنطقة النواة كما هو الحال في شمال غرب ليبيا .

2- سهولة المواصلات:

أحياناً يراعي في اختيار العاصمة موقعها المناسب من طرق المواصلات بين أجزاء الدولة، وقد يكون هذا الموقع متوسطاً مثل مدريد عاصمة إسبانيا، وأنقرة عاصمة تركيا، أو يكون موقعها على نهر ملاحي هام مثل فيينا عاصمة النمسا التي تقع على نهر الدانوب والتي تعتمد عليه في تجارتها الخارجية بصفة خاصة، وموقع الخرطوم عند ملتقى النيل الأبيض مع النيل الأزرق، وقد تقع العاصمة على أحد البحار النشطة تجارياً كما حدث عند اختار الاستعمار الأوروبي بعض الموانئ الأفريقية عواصم للدول ليسهل إدارة التجارة الخارجية للمستعمرات مثل أكرا في غانا، وداكار في السنغال، ونواكشوط في موريتانيا، وبيونس آيرس عاصمة الأرجنتين (هارون، 1998م، 78).

3- الحماية والدفاع: وهو يختص بحماية العاصمة (قلب الدولة) وقت الحروب، لذا فإن كثيراً من الدول تكون عواصمها بعيدة عن الحدود ومحصنة بالدرجة التي تمكنها من الحماية ومن الأمثلة على ذلك اختيار أنقرة عاصمة لتركيا، (هارون، 1998م، 78) وسط تركيا بدلاً من إسطنبول الواقعة على مضيق البوسفور مدخل البحر الأسود غرباً.

4- السيادة القومية:

عندما تتعدد القوميات داخل الدولة وتكون إحداها قوية فإنها تحرص أن تكون العاصمة في منطقتها مثل موسكو التي اختيرت عاصمة للاتحاد السوفيتي السابق، فهي تقع في منطقة "السلاف" أقوى قوميات الدولة، واستمرت عاصمة لروسيا الاتحادية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، وكذلك بلغراد عاصمة يوغوسلافيا التي كانت عاصمة للصرب قبل أن تقوم بدورها الكبير في توحيد البلاد وقيام دولة يوغوسلافيا، وقد استمرت بلغراد عاصمة لصربيا بعد تفكك الاتحاد اليوغوسلافي إلى مجموعة من الدول (هارون، 1998، 79)، وفي كندا كانت المنافسة شديدة بين المتحدثين بالإنجليزية والمتحدثين بالفرنسية، ولذلك تقرر في عام 1858م أن يبقى البرلمان أربعة فصول في تورنتو، وأربعة فصول في مدينة كوبيك، ولكن في عام 1867 تم الاتفاق على أن يكون البرلمان في موقع محايد على الحدود بينهما وهو مدينة أوتاوا العاصمة الفيدرالية لكندا (هارون، 1998م ، 79)، وفي أستراليا كانت المنافسة بين مدينتي سيدني وملبورن على قيادة البلاد من خلال وجود العاصمة فيهما، ولكن الدستور في عام 1911م حدد منطقة محايدة كعاصمة للدولة ووقع الاختيار على كانبرا كعاصمة لأستراليا (هارون، 1998، 80).

5- الموقع المتوسط:

يتميز الموقع المتوسط للعاصمة (التوسط الهندسي) بالنسبة للإطار الجغرافي للدولة بأنه الحالة المثالية لموقع العاصمة، فهو يضمن أثناء الحروب الحماية من أخطار الوقوع في أيدي القوات الغازية، كما يُمكّن السلطات الحاكمة المركَّزة في العاصمة من تحقيق التوازن بين مصالح أقاليمها المختلفة (المطري، 1989م، 101)، ومن أمثلة العواصم ذات الموقع الهندسي المتوسط: الرياض، وأنقرة، وباريس، ومدريد.

ولكن كثيراً ما تكون العاصمة ليست متوسطة هندسياً وجغرافياً، و يكون توسطها حيوياً، فالعديد من الدول لا يتوافق فيها التوسط الهندسي الجغرافي مع الأقاليم الحيوية فيها، لذلك تكون العاصمة في منطقة القلب الحيوي في الدولة الذي يُعرف بـ(الأكيومين) أو نواة الدولة وهي تمثل مركز الثقل السكاني والنشاط الزراعي والصناعي

والتجاري في الدولة مثل القاهرة التي تقع في وسط إقليم الدلتا في شمال مصر، كما يمثل موقع طرابلس في الإقليم الحيوي شمال غرب ليبيا مثالاً على هذا النمط من العواصم، حيث يبدو موقعها كعاصمة للبلاد متطرفاً، فهي تقع في أقصى الشمال الغربي من ليبيا، لكن في الواقع فإن طرابلس تتوسط الإقليم الحيوي الرئيسي في البلاد، وتقع وسط الشريط الساحلي لهذا الإقليم الممتد من مصراته غرباً إلى الحدود التونسية شرقاً والذي يتركز به حوالي 60% من سكان ليبيا، وتقع به مدن رئيسية مهمة كمصراته، والخمس، وزليتن، والزاوية، وغريان، كما تتوسط طرابلس أيضاً سهل الجفارة الذي يعد من أهم المناطق الزراعية الليبية نظراً لخصوبة تربته، وبالتالي يمثل موقع طرابلس في الإقليم الحيوي شمال غرب ليبيا مثالاً لهذا النمط من العواصم.

- **هجرة العاصمة:**

هو انتقال العاصمة من مدينة إلى أخرى، وهي ظاهرة قد تلجأ لها بعض الدول نتيجة تغيرّات تاريخية أو تغيرات في أنظمة الحكم، أو تغير توجه الدولة السياسي الداخلي والخارجي.

وترجع هجرة العواصم إلى عدد من العوامل بعضها اقتصادي مثل توسع مناطق الإنتاج الاقتصادي وانتقالها، أو تغير طرق المواصلات والنقل والتجارة، وبعضها سياسي مثل التوجه الجغرافي الداخلي أو الخارجي، أو مجرد تغير الحكّام وأنظمة الحكم، وبعضها تاريخي مثل تنافس أكثر من موضع على اجتذاب العاصمة (المطري، 1989م، 191)، وتوجد في العالم العديد من الأمثلة على هجرة وانتقال العاصمة في دول مختلفة نتيجة ظروف وعوامل مختلفة من مكان إلى آخر، فمثلاً نقلت البرازيل عاصمتها من ريو دي جانيرو على ساحل المحيط الأطلسي إلى مدينة برازيليا التي أُنشئت لهذا الغرض في داخل البرازيل، وينسحب هذا على نيجيريا التي نقلت عاصمتها من لاغوس على المحيط الأطلسي إلى أبوجا الداخلية، كما اتخذت أوغندا كمبالا عاصمة لها بدلاً من عنتيبي التي اختارها المستعمر الأوروبي مركزاً إدارياً لهم، كما اختيرت أنقرة عاصمة لتركيا بدلاً من العاصمة التاريخية إسطنبول (القسطنطينية، الأستانة) لوقوعها في وسط البلاد بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وانهيارها، وانتقلت العاصمة من كراتشي الباكستانية إلى روالبندي المتوسطة ثم إلى إسلام أباد الهامشية، كما أن الاستعمار الأوروبي كان له دور كبير في اختيار العواصم التي تحقق مصالحه، فالرباط العاصمة الحالية للمغرب انتقلت إليها العاصمة من مدينة فاس التي ظلت عاصمة للبلادة فترة طويلة حتى عام 1912م وذلك تنفيذاً لإرادة الفرنسيين الذين أرادوا وضع سلطان البلاد تحت رقابتهم المباشرة (المطري، 1989م، 196).

وتكون هجرة العاصمة أحياناً موسمية كما كان الحال في السعودية التي كانت تنتقل العاصمة فيها من الرياض الداخلية القارية المناخ إلى الطائف الجبلية خلال فصل الصيف لتجنب الحرارة الشديدة، كما كان انتقال العاصمة من القاهرة الداخلية إلى الإسكندرية الساحلية صيفاً وذلك قبل عام 1952 هرباً من المناخ القاري في الداخل (المطري، 1989م، 198)، وكذلك كانت العاصمة في ليبيا تنتقل من طرابلس شتاءً إلى بنغازي صيفاً قبل عام 1963م.

ثالثاً / نشأة مدينة طرابلس وتاريخها:

تعود نشأة مدينة طرابلس حسب العديد من المصادر التاريخية إلى العهد الفينيقي، حيث نشأت كمركز تجاري بحري تحت اسم (أويا) تتوسط جارتيها (لبدة) و (صبراتة)، وعُرفت المدينة في العهد الروماني المتأخر باسم (تريبولس Tripoli's) وهو اسم يمثل الإقليم الذي يضم المدن الثلاث (حسن، 2001م، 171)، لذا فالمرجح في العديد من

الدراسات أن المدينة نشأت في الفترة ما بين 700-800 سنة قبل الميلاد من قبل الفينيقيين لتكون محطة رئيسية لسفنهم التجارية في شمال أفريقيا، واختيار موقعها كان للاستفادة من الخليج الصغير المحمي من الأمواج لاستقبال السفن من جهة، وإلى ظهيرها الزراعي وسهولة اتصاله ببقية الأقاليم الأخرى من جهة أخرى (المهدوي، 1990م، 410).

وهناك بعض الدراسات أشارت إلى أن النفوذ الفينيقي ظهر في طرابلس من حوالي 1000 سنة قبل الميلاد حيث بدأوا في تأسيس المراكز والمحطات التجارية على شواطئ البحر المتوسط على طول طريقهم من الشام إلى إسبانيا، وأقاموا المدن الثلاث (لبدة، أويا، صبراتة)، ومن هذه الثلاثية اتخذت طرابلس اسمها (المدن الثلاث Tripolis) وامتد نفوذهم إلى خليج سرت وحدود برقة وازدهرت تجارتهم على الساحل الغربي من ليبيا بسبب سهولة الوصول إلى أواسط أفريقيا الغنية بمنتجاتها الثمينة حيث تنقل القوافل الصحراوية منتجات أواسط أفريقيا إلى المراكز الساحلية وتباع للفينيقيين مُقابل المواد التي كانوا يجلبونها معهم (شتوان، 2014م، 88).

ومنذ نشأتها بسطت طرابلس هيمنتها على إقليمها الجغرافي الكبير، حتى أن اسم ليبيا لم يظهر إلا مع بداية القرن العشرين، فقد كانت البلاد تعرف في العهد العثماني باسم ولاية طرابلس الغرب على غرار تونس والجزائر اللتان عُرفتا باسم عاصمتيهما وأكبر مدنهما.

سعى العرب المنطقة غرب مصر أثناء الفتوحات الإسلامية باسم أطرابلس (بالألف) حيث رأى القائد العربي عمرو بن العاصي بعد أن تمكن من فتح مصر تأمين حدودها الغربية، وكتب إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب يستأذنه في فتح (أطرابلس).

وكان أول من استخدم اسم ليبيا للدلالة الجغرافية على ليبيا الحالية هو الكاتب الإيطالي مينوتيلي في كتابه ببليوغرافيا ليبيا الذي نُشر عام 1903م، أما أول استخدام رسمي حديث لاسم ليبيا في وثائق رسمية جاء في منشور عن كارلو كانيفا قائد حملة الغزو الإيطالي على ليبيا والحاكم العسكري لها في 7 أبريل 1912م بطرابلس جاء فيه ذكر ليبيا، ويدعو فيه الشركات والمؤسسات إلى التسجيل بالسجل التجاري، وبعد ذلك في أغسطس 1912م، جاء ذكر ليبيا في مرسوم ملكي إيطالي بخصوص انتداب رجال القضاء الإيطاليين للعمل في ليبيا (الكوت، 2012م، 38).

مثلت طرابلس بحكم موقعها الجغرافي المتوسط حلقة وصل بين المغرب الإسلامي والمشرق الإسلامي وممراً لقوافل الحجيج من المغرب العربي إلى مكة المكرمة ومكاناً لاستراحة الحجيج والمسافرين والرحالة الجغرافيين، وكثير منهم استقر به المقام بها، وقد ذُكرت المدينة في كثير من كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين منهم ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان الذي يقول: "أطرابلس مدينة في آخر أرض برقة وأول أرض من إفريقية" ، ويصف الرحالة المغربي العياشي الذي عاش في القرن الحادي عشر الهجري طرابلس وصفاً جميلاً فيقول: "هي مدينة مساحتها صغيرة، وخيراتها كثيرة، ونكايتها للعدو شهيرة، ومآثرها جليلة، ومعايبها قليلة، أنيقة البناء، فسيحة الفناء، عالية الأسوار، متناسبة الأدوار، واسعة طرقها" (نجم وعباس، بلا تاريخ ،65، 182) ، كما وصفها الجغرافي الإسلامي أبو عبد الله زكريا القزويني الذي عاش في القرن السابع الهجري بقوله "مدينة على شاطئ بحر الروم، عامرة، كثيرة الخيرات والثمرات، لها سور منحوت من الصخر، وبساتين جليلة..." (نجم وعباس، بلا تاريخ، 79)، وفي رحلة ابن رشيد السبتي نهاية القرن السابع الهجري يصفها وهو عائد من الإسكندرية بقوله " مدينة حسنة الوضع، رائقة الصنع، والمدينة بجملتها حسنة البناء مُتسقة الشوارع حتى كأنها تحاكي شيئاً ما من وضع الإسكندرية..." (نجم وعباس، بلا تاريخ، 117)، كما زارها الرحالة التونسي الحشائشي عام 1895م وألف كتاباً أسماه (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)، حيث جاء في وصفه لأهل طرابلس "غالبهم من البرابرة، وطباعهم تميل إلى البداوة أكثر من الحضارة، وغالبهم يميلون

للتجارة خصوصاً هاته السنين الأخيرة، فلهم متجر عظيم مع أهل السودان(*) من برنو ووادي وتشاد وغات وغير ذلك..". (نجم عباس، بلا تاريخ، 261) وجاء في كتاب (تقويم البلدان) للجغرافي العربي أبو الفداء الأيوبي الذي ألفه عام 732هـ وصف لطرابلس بقوله: "أطرابلس آخر المدن التي في شرق القيراون، وهي مدينة على البحر مبنية بالصخر، خصبة، واسعة الكور، حصينة جداً، ليس بها ماءٌ جارٍ بل بها آبار وعليها سواقي، وهي مرسى للمراكب.." (أبو لقمة، 1998م، 218).

إن لموقع طرابلس على شاطئ البحر المتوسط أهمية كبيرة خاصة في التجارة مع دواخل أفريقيا في عصور سابقة، فكانت تستقبل السفن التجارية القادمة من أوروبا والمتجهة إلى أفريقيا جنوب الصحراء، وفي الوقت نفسه تستقبل القوافل الصحراوية المحملة بالبضائع من تلك المناطق والمتجهة نحو أوروبا، فكانت بمثابة حلقة الوصل بين البحر المتوسط والصحراء، حتى أن الرحالة والمستكشفين الأوروبيين أطلقوا عليها اسم (ابنة البحر والصحراء)، وقد أبرز الرحالة الألماني الشهير جيرهارد رولفس(*) أهميتها الاستراتيجية بأن قال "إن من يريد أن يكون حاكماً على السودان والنيجر وتشاد يجب عليه أن يستولي على طرابلس" (يونس، 1994م، 18).

وحافظت مدينة طرابلس وميناؤها على ازدهارها عبر الزمن، وقد أكد ذلك خطاب قائد الحملة العسكرية الإسبانية التي سيطرت على طرابلس عام 1510م والذي بعث به إلى نائب الملك بصقلية، يصف فيه طرابلس بقوله " إن المدينة هي أكبر مما كنت أتصور، ورغم أن الذين يُشيدون بها يتحدثون عنها حديثاً حسناً، ولكن أرى أنهم لم يقولوا إلا نصف الحقيقة، وبين المدن التي رأيتها في هذا العالم لم أجد مدينة تُضاهيها، سواء في تحصيناتها أو نظافتها حتى تبدو مدينة إمبراطور أكثر منها مدينة لا تنتمي إلى أي مُلك خاص" (أبو مدينة، 2005م، 88)، وفي حين تدهورت شقيقتيها مدينتي لبدة وصبراتة وأصبحتا مدينتي أطلال وآثار في الوقت الحاضر، حافظت مدينة طرابلس على أهميتها وهيمنتها على إقليمها الجغرافي والإقليمي واستمرارها كعاصمة، ولعل توسطها إقليم سهل الجفارة الذي يُعد أغنى مناطق ليبيا زراعياً حافظ على هذه الأهمية، فهي تتوسط هذا السهل الذي يرتبط بها بأراضٍ سهلية واسعة مفتوحة يسهل التحرك فيها وشق الطرق، كما تمثل سوقاً مهماً لمنتجات هذا السهل الزراعية والحيوانية، كما يمثل سهل الجفارة كتلة سكانية كبيرة في البلاد.

وكان لخليج طرابلس الصغير سبباً في نشأة المدينة ووجودها من قبل الفينيقيين الذين اتخذوها محطة من محطات التجارة البحرية، فهو خليج مفتوح من ناحية الشرق يحميه من الشمال رأس صخري تقطع بفعل الأمواج إلى مجموعة من الجزر الصغيرة، وساعدت هذه الجزر في حماية المرفأ من أثر الرياح الشمالية والشمالية الغربية الأكثر هبوباً على المنطقة، كما تتوافر عيون المياه العذبة قريباً من الشاطئ، فوجود هذه المميزات وغيرها في مرفأ طرابلس كانت الدافع الأساسي لتردد الفينيقيين عليه، كما أغرتهم سلع وسط أفريقيا مثل الذهب والأحجار الكريمة والعاج وخشب الأبنوس التي تزخر بها أسواق طرابلس آنذاك بالاهتمام بالتجارة، حيث كانت قبائل الجرمنت الليبية التي تسكن مدينة جرمة بفزان تقوم بمهمة نقل هذه السلع وبيعها للتجار الفينيقيين بالموانئ الليبية في الشمال (أبو مدينة، 2005م، 75).

(*) يُقصد بالسودان هنا مناطق أفريقيا جنوب الصحراء.

(*) رحالة ومستكشف ألماني، زار طرابلس عام 1865م، وانطلق منها في رحلة نحو دواخل أفريقيا.

وقد خلف الرومان الفينيقيين في طرابلس وتركوا فيها بعض آثارهم، ثم جاء الفتح الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص عام 642م وبدأ العصر الإسلامي، وفي القرن الحادي عشر الميلادي وصلتها الهجرات العربية متمثلة في هجرة قبائل بني هلال وبني سليم وكان لها الفضل الأكبر في تعريب المدينة (الخياط، 1970م، 59)، وتوالت بعد ذلك أنظمة الحكم على المدينة فاستولى عليها الأسبان في بداية القرن السادس عشر والذين سلموها لفرسان القديس يوحنا (فرسان مالطا) حيث بقوا فيها حتى طردهم العثمانيون عام 1551م، ثم استولوا على ليبيا بأكملها وضمحوها للإمبراطورية العثمانية حتى عام 1911م عندما وقعت البلاد فريسة للاحتلال الإيطالي الذي اتخذ من طرابلس مركزاً إدارياً، وسياسياً، وعسكرياً، رئيسياً في ليبيا إبان تلك الفترة، كما استوطن بها عدد كبير من الإيطاليين وبالمناطق الزراعية المجاورة لها، وقد زاد عدد سكان المدينة من حوالي (30,400) نسمة عام 1911م إلى حوالي (126,000) نسمة عام 1934م، وذلك كنتيجة مباشرة لتنفيذ المشاريع العمرانية، وبناء المعاهد، وفتح المصارف، وتوفير المياه، ومن ثم كانت طرابلس المدينة الأولى في ليبيا بناءً على تطورها المطّرد (الديب، 2004م، 160). وكانت طرابلس رمزاً للوحدة الوطنية خلال الفترات التاريخية التي تعرضت فيها المدينة للغزو والاحتلال الخارجي وتجلى ذلك عند تعرض المدينة للغزو الاسباني حيث هب الليبيون وبخاصة من المدن الغربية القريبة كالزاوية ومدن الجبل الغربي للدفاع عنها وذلك في عام 1510م، كما كانت طرابلس هدفاً لإيطاليا قُبيل الاحتلال والتمهيد لغزو ليبيا حيث اختارت طرابلس لافتتاح فرع بنك روما عام 1905م حتى إذا ما حانت خطة الهجوم على ليبيا وجه الأسطول الإيطالي البحري مدافعة نحو طرابلس في الرابع من أكتوبر عام 1911م (بروشين، 2001م، 106، 120).

وقد شهدت طرابلس وضواحيها معارك ضارية بين الجيش الإيطالي المدجج بأحدث أنواع الأسلحة وبين المجاهدين الذين قدموا إلى طرابلس من جميع المدن والمناطق الليبية كالزاوية ومدن الجبل الغربي من غريان إلى نالوت والخمس ومسلاته ومصراتة وزليتن وغيرها، وتجلت الوحدة الوطنية في تلك المعارك التي دارت على أرض طرابلس وضواحيها، وعززت الشعور بالانتماء للوطن من خلال الدفاع عن المدينة الأم، ومن أشهر تلك المعارك معركة الهاني- شارع الشط يوم 23 أكتوبر 1911م، ومعركة الهاني- أبي مليانة يوم 26 أكتوبر 1911م، ومعركة عين زارة يوم 4 ديسمبر 1911م، ومعركة سيدي عبد الجليل وسيدي بلال عام 1912م (التليسي، 1983م، 29، 36).

كما كانت طرابلس رمزاً للوحدة الوطنية عندما وقف الشعب الليبي ضد مشروع بيفن سفورزا قبل استقلال ليبيا عام 1949م والذي اقترح وضع ليبيا تحت الانتداب الأجنبي لعشر سنوات، فزحفت الجموع من مناطق عدة نحو طرابلس في مظاهرات احتجاج قُدرت بعشرة آلاف مواطن وذلك في 11 مايو عام 1949م اتجهت إلى مقر الإدارة البريطانية في ذلك الوقت، وقُدمت إليه مذكرة رؤساء الأحزاب السياسية، وزعماء القبائل، والمفتي في طرابلس وجاء فيها " أن بريطانيا قد غدرت بشعب طرابلس وخيبت أمله في أن تقوم بالدفاع عن حقوق الشعب وحريته، وإن الشعب الطرابلسي قد قرر عزمه اليوم على الكف عن أي تعاون مع الإدارة البريطانية وإعلان العصيان المدني ما لم تتراجع بريطانيا عن اقتراحها الأخير الذي يضع الشعب الطرابلسي تحت رحمة إيطاليا (بروشين، 2001م، 329)، ومشروع بيفن سفورزا هو مشروع خطة وصاية بين وزيري خارجية إيطاليا وبريطانيا ثم الاتفاق فيه على أن تحصل ليبيا على استقلالها بعد عشر سنوات، على أن توضع أقاليمها الثلاثة خلال هذه الفترة تحت وصاية دولية، تتولى فيها بريطانيا الوصاية على برقة، وتتولى إيطاليا بموجبها إدارة طرابلس، وتتولى فرنسا إدارة فزان، وقُدم المشروع للأمم المتحدة للتصويت عليه أمام الجمعية العامة في 17 مايو 1949م، وقد سقط هذا المشروع بعد فشل تمريره في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

رابعاً / هيمنة مدينة طرابلس على إقليمها الجغرافي:

نمت وتطورت المدينة بشكل أكبر من المدن الأخرى المجاورة لها، وبالتالي هيمنت وفرضت زعامته على المدن الليبية، ويرجع ذلك بشكل أساسي إلى عدة عوامل أهمها:

1- وجود ميناء بحري يعد الأهم على الساحل الليبي الطويل ، هذا الميناء يتوسط منطقة الساحل الغربي وسهل الجفارة التي يتركز فيها ثلثي سكان البلاد الأمر الذي ضاعف ازدهارها بشكل ملحوظ.

2- وقوعها في موقع متوسط من سهل الجفارة الغني زراعياً والذي يتميز بخصوبة تربته وبإنتاجه الزراعي الوفير (الخريطة رقم 1)

3- وقوعها في نهاية طرق القوافل التجارية القديمة، حيث ينتهي إليها العديد من الطرق التجارية التي ربطت داخل أفريقيا مع القارة الأوروبية، أهمها الطريق الغربية التي تتجه إلى الجنوب الغربي حتى غدامس ومنها جنوباً إلى غات، والطريق الجنوبية التي تتجه إلى منطقة الشاطئ بالجنوب ثم إلى مرزق وغات (جامي، 1974م، 28).

4- الشعور الوطني الموحد نحو عاصمة الدولة الليبية الذي ترسخ مع مرور الزمن وخاصة بعد الاستقلال على الرغم من أن الدستور الاتحادي كان ينص على وجود عاصمتين للدولة (طرابلس وبنغازي)، وبالتالي أصبحت طرابلس مدينة كل الليبيين ومن ثم هاجروا إليها للعمل والاستقرار فيها الأمر الذي أدى إلى تضاعف عدد سكانها بشكل كبير ومتسارع حتى غدت أكبر المدن الليبية سكاناً على الإطلاق (الخريطة رقم 2)

وقد بلغ من هيمنة المدينة على إقليمها الجغرافي القريب والبعيد حداً كبيراً بحيث كان يطلق اسم طرابلس على كامل الأرض الليبية، فاسم ليبيا أطلقه الإغريق على الجزء الشمالي من أفريقيا، وخلال العهد العثماني كانت ليبيا كاملة تحمل اسم ولاية طرابلس الغرب، ولعل أول من أطلق اسم ليبيا- كما أوضحنا سابقاً- هو الاستعمار الإيطالي الذي استخدم اسم ليبيا في وثائق رسمية عام 1912م (الكوت، 2012م، 38).

خامساً / محاولات تغيير العاصمة في ليبيا:

منذ قيام الدولة الليبية وإعلان الاستقلال في الرابع والعشرين من ديسمبر عام 1951م وقع خلاف في التوافق على عاصمة البلاد نظراً للتنافس بين الأقاليم الثلاثة المكونة لليبيا، وتوجس إقليمي برقة وفزان من استئثار وهيمنة إقليم طرابلس على البلاد، ففي هذا الإقليم يتركز حوالي ثلثي السكان، وطرابلس مركز الثقل الديموغرافي ونواة المعمور الكبرى في الدولة (حمدان، 1996م، 165)، ففي مسافة لا تتعدي 350 كم بين مصراته وزوارة يسكن أكثر من 60% من مجموع السكان (المهدوي، 1990م، 400)، كما أن هيمنة طرابلس كعاصمة لليبيا في العهدين العثماني والإيطالي عزّز هذه الهواجس، حيث كانت طرابلس العاصمة الوحيدة خلال تلك الحقبة.

ونظراً لذلك وتجنباً للخلاف في ذلك الوقت الحساس في تاريخ ليبيا فقد نص دستور الاستقلال على اختيار عاصمتين للبلاد حيث تنتقل العاصمة بالتناوب بين مدينتي طرابلس وبنغازي، وبما أن مركز الحركة السنوسية التي ينتمي إليها الملك إدريس السنوسي كان في برقة فقد أراد انتهاج سياسة التوازنات بين أقاليم الدولة واستقطاب سكان برقة بتلك السياسة، لذلك كانت ليبيا خلال المرحلة الأولى من الاستقلال أي من عام 1951م، إلى 1963م، دولة مزدوجة العاصمة تتحرك فيها الحكومة ومؤسسات الدولة دورياً بين المدينتين.

ومع بداية الستينيات من القرن الماضي حاول النظام الملكي إنشاء عاصمة جديدة في مدينة البيضاء الواقعة في الجبل الأخضر بإقليم برقة، وجاء اختيار هذه المدينة لقيمتها الدينية العظيمة لدى الحركة السنوسية التي ينتمي لها الملك حيث بُنيت بها الزاوية السنوسية عام 1840م تحولت بعدها إلى جامعة دينية أُطلق عليها جامعة محمد بن علي السنوسي (الجوهري، 1968م، 385)، وأصبحت البيضاء مقراً صيفياً لرئيس الوزراء والوزراء، ثم مقراً دائماً لرئاسة الوزراء ووزارة الخارجية.

وقُوبل نقل العاصمة إلى البيضاء بامتعاض ومعارضة شديدة من المسؤولين نظراً لتطرف موقعها وصغر حجمها (الخريطة رقم 2). وعدم توفر الامكانات اللازمة لإقامة المسؤولين بها، وحاول رئيس الوزراء محي الدين فكيني وبعده محمود المنتصر إرجاع العاصمة إلى طرابلس، لكن ذلك أثار غضب بعض المسؤولين وغضب شعبي في برقة لأن وجود الحكومة بالبيضاء كان مصدراً لانتعاش التجارة ومشاريع التنمية. (المنتصر، 2012م، 211).

إن اختيار عاصمة في مدينة صغيرة كالبيضاء ليست مهيئة لذلك لا شك أنه كلف خزينة الدولة أموالاً طائلة، كما أن عدم رضا الوزراء على هذه الخطوة أدى في نهاية الأمر إلى عودة الأمور إلى نصابها الصحيح ورجوع العاصمة مرة أخرى إلى طرابلس في أواخر العصر الملكي.

وقد عمل نظام القذافي خلال فترة حكمه الطويلة على نقل العاصمة إلى مدينة سرت الواقعة وسط الساحل الليبي بحجة موقعها المتوسط ونقل إليها جميع الأمانات (الوزارات)، وأُنشئت المباني الإدارية الضخمة، وقاعات الاجتماعات الفخمة، وتوسعت المدينة عمرانياً بشكل كبير جداً، وبخاصة في فترة التسعينات من القرن الماضي، إلا أن هذه المحاولة أيضاً باءت بالفشل وبقت طرابلس هي المدينة الوحيدة التي يُجمع عليها كل الليبيون كعاصمة لدولتهم نظراً للمميزات التاريخية والاقتصادية والجغرافية التي تنفرد بها عن بقية المدن الأخرى.

وبعد ثورة فبراير 2011م وعلى الرغم من الأزمات التي مرت ولا زالت تمر بها ليبيا والحروب الداخلية المستمرة وعدم الاستقرار، إلا أن طرابلس واصلت تأدية وظيفتها كعاصمة للدولة رغم الانقسام والاستقطاب الشديد، فهي المدينة التي تتركز بها المؤسسات السيادية الكبرى كالمصرف المركزي، ومؤسسة النفط، والهيئات القضائية العليا، بالإضافة إلى الحكومات التي تعاقبت بعد الثورة، ومقراً للسفارات الأجنبية وبعثة الأمم المتحدة وغيرها، وإذا ما قُدر لليبيا البقاء كدولة واحدة موحدة- وهذا ما نثق به- فلن تكون عاصمتها إلا طرابلس وذلك لتعلق الشعب بها ومكانتها الرفيعة في شعور المواطن بالانتماء لهذا الوطن دون إقصاء لأحد.

الخاتمة:

إن عاصمة الدولة هي مرآتها التي تعكس صورتها للعالم الخارجي، وكثيراً ما تفرض العاصمة نفسها لتكون عاصمة للدولة وذلك لتفوقها الحضاري والثقافي والديموغرافي على بقية المدن الأخرى، كما يلعب الموقع الجغرافي للعاصمة دوراً مهماً في حتمية اختيارها كعاصمة، وينطبق هذا كله على طرابلس، فهي وُجدت لتكون عاصمة للدولة الليبية، وهي حتى قبل قيام الدولة الليبية كانت مركزاً للأحداث التاريخية التي مرت بها البلاد عبر الزمن، وكانت هي العنوان الوحيد لهذه الرقعة من الأرض، وهذا كله يجب الاستفادة منه في تعزيز الشعور الوطني بالانتماء لهذه الأرض، والتمسك بوحدة الوطن وسلامة أراضيه ونجاحه في ظل الأحداث التي تمر بها ليبيا في هذه الفترة، وعلى الدولة الليبية الاهتمام بهذه المدينة وبخاصة ما يخص تطوير البنية التحتية بحيث تتماشى مع متطلبات العصر ، وتمكينها من تأدية دورها الرئيس كعاصمة للدولة وإظهارها بالمظهر الذي يليق بها .

مراجع البحث

أولاً: الكتب:

1. أبو لقمة، الهادي مصطفى، دراسات ليبية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1998م.
2. أبو مدينة، حسن مسعود، جغرافية ميناء طرابلس الغرب، دار مكتبة الشعب للنشر والتوزيع، مصراته، 2005م.
3. بروشين، نيكولاي إيلتش، ترجمة: عماد الدين حاتم، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط2، 2001م.
4. بن شتوان، فتحي محمد، ليبيا في مطلع القرن الواحد والعشرين من الرؤية إلى تحقيق الأهداف، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 2014م.
5. التليسي، خليفة محمد، معجم معارك الجهاد في ليبيا، الدار العربية للكتاب، طرابلس، 1983م.
6. جامي، عبد القادر، من طرابلس الغرب إلى الصحراء الكبرى، ترجمة محمد الأسطي، دار المصراتي، طرابلس، 1974م.
7. الجوهري، يسري، شمال أفريقيا: دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، 1968م.
8. حسن، حسن الفقيه، اليوميات الليبية، ج1، تحقيق: محمد الأسطى ، عمار جحيدر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ط2، 2001م.
9. حمدان، جمال، الجماهيرية العربية الليبية: دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م.
10. الخجخاج، امراجع محمد، نمو المدن الصغيرة في ليبيا، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2008م.
11. سعيد، إبراهيم أحمد، ما بين الجغرافية السياسية ومخاطر الجيوبوليتيك والعولمة، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، 2006م.
12. الكوت، البشير علي، ليبيا، الهوية والاستبداد والثورة، دار الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، 2012م.
13. المطري، السيد خالد، دراسات في مدن العالم الإسلامي، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
14. المنتصر، بشير السني، مذكرات شاهد على العهد الملكي الليبي، مكتبة 17 فبراير، بنغازي، 2012م.
15. المهدوي، محمد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 1990م.
16. المومني، محمد أحمد، استراتيجيات سياسية القوة: مقومات الدولة في الجغرافية السياسية، دار الكتاب الثقافي، إربد، 2007م.
17. نجم، محمد يوسف، إحسان، عباس، ليبيا في كتب الجغرافية والرحلات، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، بلا تاريخ.
18. هارون، علي أحمد، أسس الجغرافية السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998م.
19. يونس، محمد المبروك، دور ليبيا في مسار العلاقات العربية الأفريقية، الشركة العامة للورق والطباعة، الزاوية، 1994م.

ثانياً: الرسائل العلمية:

1- الديب، عمران فرج، أثر المقومات الطبيعية في كيان الدولة الليبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من إبريل، الزاوية، 2004م.

ثالثاً: المجلات العلمية:

1- الخياط، حسن، التركيب الوظيفي لمدينة طرابلس الكبرى بالجمهورية العربية الليبية، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، مجلد (6)، مطبعة أسعد، بغداد، 1970م.

المحـــــتـــــويـــــات

عنـــوان البحـــــــــث	رقم الصفحة
(فهم النصوص النبوية في إطار المقاصد الشرعية) إعداد الباحث: د. خليفة فرج الجراي	8
اللآلئ المنظومة في الفقه المالكي- باب: علم الفرائض نظم الدكتور: فرج علي حسين الفقيه الكراتيالجزء الثاني شرح الدكتور: بشير أحمد امحمد	23
شرح اللآلئ المنظومة في الفقهباب الحدود (حد السرقة) لناظمها فضيلة الشيخ الدكتور : فرج علي حسين الفقيه ضبط وشرح : د . أسامة إبراهيم محمد المصراتي	46
تحقيق فصل (القسمة من باب البيوع) من شرح توضيح الأحكام على تحفة الحكام للشيخ عثمان بن المكي بن بلقاسم التوزري الزبيدي إعداد: د. آمنة محمد نويجي	61
الإجارة و أحكامها عند المالكية الأستاذ : منصور عبد اللطيف الجعراني أبوعائشة	82
(أحكامٌ في باب الطهارة بناها المالكية على عمل السلف) د. عبد العظيم جبريل حميد	96
تزكية النفس في ميزان الشريعة الإسلامية أ.صالح الهاشم محمد أحمد بن يحمد	109
البعد الروحي للعبادة في الإسلامة/ دراسة تحليلية يوسف إدريس البزاز	129
التربية المدرسية وتنمية قيم الانتماء للوطن إعداد: د. ميلاد عبد القادر محمد فنته	149
أهم الحاجات الإرشادية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى طلبة كلية الآداب بالجامعة الأسمرية بمدينة زليتن. د.جمعة محمد التكوري	166
دور الجمعيات الخيرية في تقديم المساعدات الانسانية (جمعية الرحمة والإخاء للأعمال الخيرية بمدينة مسلاته أنموذجاً) د. بلال مسعود عبد الغفار التويمي	178

عنـــــوان البحـــــــــث	رقم الصفحة
مشكلات دمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العامة ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها د. رانيا معمر أبوعجيلة العباني	194
الإشكالية المعرفية في الفكر الإسلامي (الفارابي وابن رشد انموذجاً) د. آمنة عبدالسلام الزائدي	207
طرابلس حتمية العاصمة (دراسة في الجغرافيا السياسية) د. المهدي صالح المهدي	220
التعليم الحكومي العثماني بولاية طرابلس الغرب (اللائحة التعليمية التنظيمية الصادرة سنة 1909م . أنموذجا) د .غيث عبد الله العربي	232
الوقف ودوره في تدعيم زاوية أولاد العالم 1890- 1970 استنادا إلى الوثائق الأهلية . د: فيصل مفتاح عبيدات	248
ليبيا حسب البيانات المسجلة من المعهد القومي لعلاج الاورام (مصراته) ليبيا لمدت ثماني سنوات د. جميلة علي احمد زائد	264
دراسة معدل إنتشار مرض اللشمانيا الجلدية في منطقة سوق الخميس وضواحيها أ.علي محمد الغرياني	276